

قراءة تفسير أضواء البيان (296 - ربع يس) (401 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته في هذه الحلقة نكمل تفسير قول الله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين - [00:00:03](#)

الاية وما كان فيها للعلماء من الاقوال قال رحمه الله قوله وما نحن بمسبوقين اي ما نحن بمغلوبين والعرب تقول سبقه على كذا. اي

غلبه عليه واعجزه عن ادراكه اي وما نحن بمغلوبين على ما قدرنا من اجالكم وحددناه من اعمالكم - [00:00:27](#)

فلا يقدر احد ان يقدم اجلا اخرناه ولا يؤخر اجلا قدمناه وهذا المعنى دلت عليه ايات كثيرة لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر - [00:00:56](#)

الاية وقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا الى غير ذلك من الايات وعلى هذا القول فقوله تعالى على ان نبدل

امثالكم ليس متعلقا بمسبوقين - [00:01:23](#)

بل بقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت والمعنى نحن قدرنا بينكم الموت على ان نبدل امثالكم اي نبدل من الذين ماتوا امثالا لهم

نوجدكم وعلى هذا فمعنى تبديل امثالهم ايجاد اخرين من ذرية اولئك الذين ماتوا - [00:01:47](#)

وهذا المعنى تشهد له ايات من كتاب الله لقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين

الى غير ذلك من الايات وهذا التفسير - [00:02:15](#)

هو اختيار ابن جرير وقراءة قدرنا بالتشديد مناسبة لهذا الوجه وكذلك لفظة بينكم الوجه الثاني ان قدرنا بمعنى قضينا وكتبنا اي كتبنا

الموت وقدرناه على جميع الخلق وهذا الوجه تشهد له ايات من كتاب الله - [00:02:38](#)

كقوله جل وعلا كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وعلى هذا

القول فقوله على ان نبدل متعلق بمسبوقين - [00:03:10](#)

اي ما نحن بمغلوبين والمعنى وما نحن بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان اهلكناكم لو شئنا فنحن قادرون على اهلاككم ولا يوجد احد

يغلبنا ويمنعنا من خلق امثالكم بدلا منكم - [00:03:37](#)

وهذا المعنى تشهد له ايات من كتاب الله كقوله جل وعلا من يشاء يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا وقوله

جل وعلا ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء - [00:03:59](#)

وقوله سبحانه ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقوله جل وعلا وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا

يكونوا امثالكم وقد قدمنا هذا في سورة النساء - [00:04:25](#)

الكلام على قوله سبحانه ان يشأ يذهبكم ايها الناس. الاية وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة وننشئكم فيما لا تعلمون فيه للعلماء

اقوال متقاربة قال بعضهم ننشئكم بعد اهلاككم فيما لا تعلمونه من الصور والهيئات - [00:04:49](#)

كأن ننشئكم قردة وخنازير كما فعلنا ببعض المجرمين قبلكم وقال بعضهم ننشئكم فيما لا تعلمونه من الصفات فنغير صفاتكم ونجمل

المؤمنين ببياض الوجوه ونقبح الكافرين بسواد الوجوه وزرقة العيون الى غير ذلك من الاقوال - [00:05:20](#)

قوله تعالى افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشأوا لجعلناه حطاما ففلتم تفكرون تضمنت هذه الاية الكريمة

برهاننا قاطعا ثانيا على البعث وامتنانا عظيما على الخلق لخلق ارزاقهم لهم - [00:05:52](#)

وقوله تعالى افرايتم ما تحرثون يعني افرايتم البذر الذي تجعلونه في الارض بعد حرقها هاي تحريكها وتسويتها انتم تزرعونه اي تجعلونه زرا ثم تنمون الى ان يصير مدركا صالحا للاكل - [00:06:20](#)

ام نحن الزارعون له ولا شك ان الجواب الذي لا جواب غيره هو ان يقال انت يا ربنا هو الزارع المنبت ونحن لا قدرة لنا على ذلك فيقال لهم كل عاقل - [00:06:44](#)

يعلم ان من انبت هذا السنبل من هذا البذر الذي تعفن في باطن الارض قادر على ان يبعثكم بعد موتكم وكون انبات النبات بعد عدمه من براهين البعث جاء موضحا في ايات كثيرة - [00:07:06](#)

من كتاب الله العظيم لقول الله تعالى ومن اياته انك ترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيها لمحيي الموتى وكقوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله. كيف يحيي الارض بعد موتها - [00:07:28](#)

ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وقوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون - [00:07:56](#)

والايات بمثل هذا كثيرة معلومة وقد قدمناها مستوفاة مع سائر ايات براهين البعث في مواضع كثيرة في سورة البقرة والنحل والجاثية وغير ذلك من المواضع واحلنا عليها مارا ايها المستمعون الكرام - [00:08:24](#)

لم نزل لحديث المؤلف بقية غير انا ندعها لتصرم وقتنا دونها على ان نأتي عليها في لقائنا القادم باذن الله حتى نلقاتكم نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:49](#)